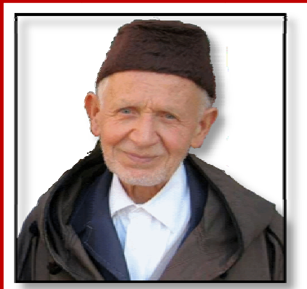


خطب منبرية للشيخ عبد القادر بن مولود

جمعها: أ. جمال مرسلي

الجـزء الأوّل



55. متى يتحقّق للأمّة وعد الله الّذي لا يتخلّف؟

30 رمضان 1380هـ الموافق 17 مارس 1961م

الحمد لله الّذي كتب لنا التّوفيق والسّداد، وألهمنا إلى طريق الهدى والرّشاد، نحمده حمدًا جزيلًا على عظيم نعمه، وعلى فيض كرمه ومنّته، وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كلّ شيء قدير، وأشهد أنّ محمّدًا عبده ورسوله، الّذي كان رحمة للعالمين، وهاديًا إلى الصّراط المستقيم، صلوات الله وسلامه عليه، وعلى آله وأصحابه الّذين ثابروا من أجل نصرة دينهم، وناضلوا حتّى فازوا على خصمهم، رضي الله عنهم ومن ساروا بسيرتهم، واتّبع طريقهم وسنّتهم.

أمّا بعد: فإنّ من حسن التّوفيق لكم ولدينكم أن ساقكم الله إلى هذا العمل المثمر الّذي ستجنون منه خيرات كثيرة، وتكسبون من أجله رفعة وتقدّمًا في حياتكم، ونتائج هامّة يكون لها صدى كبير في نفوسكم، وآثار عظيمة في أعماق قلوبكم.

ولكن هذه الحكمة الّتي ساقكم الله إليها، وألهم عقولكم للسّير في طريقها، نراها أكبر هداية في هذه الحياة الّتي بدأت تلين لكم، وتنقاد لصالح دينكم ودنياكم، وإنّ الظّروف الحالية أصبحت صالحة وموافقة لرغباتكم؛ علّكم تستجيبون لطريق الحقّ، وتؤوبون إلى نفوسكم بالاستقامة والتّهذيب؛ حتّى تصلوا إلى حدّ الاعتدال، وتبنوا حياتكم على حسن المعاملة واللّياقة، وحسن النّظام الّذي أقام الله عليه تسيير هذا الكون من البدء حتّى النّهاية.

واليوم أصبحنا نشاهد وسائل النّهوض والتّقدم، ونجدها بين أيدينا، وطوع إرادتنا؛ لنستعملها فيما يفيد حاضرنا ومستقبلنا.

وها هي تباشير الفوز والتّأييد بدأت تعلن لكم الحقائق الهامّة الّتي تهمّكم، وتدخل الاطمئنان والانشراح إلى نفوسكم وقلوبكم، وإنّ هذه العلائم كان مظهرها ومبدؤها في هذا الشّهر الدّينيّ المقدّس الّذي أزف لنا بشراه، وودّعنا بأيامه ولياليه، تاركنا وأنفسنا علّنا ندوم في طريق الحقّ والاستقامة، ونحافظ على مقدّسات الدّين وواجباته.

فإن سرنا على هذا الهدى الدّينيّ، وشكرنا الله -جلّ جلاله- على هذه النّعم أصبحنا ولا شكّ أمّة مُثْلَى تستحقّ كلّ المميزات الّتي تُعلي شأنها، وترفع مكانتها بين الأرض جميعًا، وبذلك يتحقّق لها وعد الله الّذي لا يتخلّف، كما قال جلّ شأنه: {وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (4) بِنَصْرِ اللهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (5) وَعْدَ اللهِ لَا يُخْلِفُ اللهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (6)} [الروم]